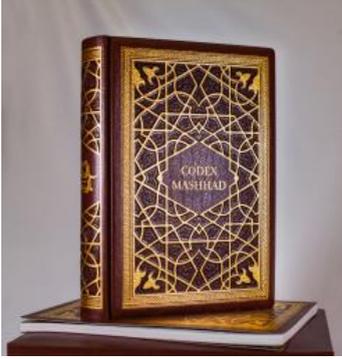




مراجعة كتاب: مصحف المشهد الرضوي

بابك مشهدي^١

يُعدّ "مصحف المشهد الرضوي" أحد أهمّ الوثائق القرآنية الباقية التي يعود تاريخها إلى القرن الأول الهجري، حيث يمكن أن نستقي منها صورة واضحة ومتكاملة عن تاريخ كتابة القرآن. وقد أُطلق اسم "مصحف المشهد الرضوي" أو (Codex Mashhad) على هذا المصحف القديم الذي وُجدت معظم أوراقه في مكتبة العتبة الرضوية، مورّعةً على نسختين مرقمتين: ١٨ و ٤١١٦. تتكوّن الأولى من ١٢٣ ورقة، والثانية من ١٢٩ ورقة، بحيث تمثّل مجموع هذه الأوراق أكثر من ٩٥ بالمائة من النصّ القرآني.



من خلال استخدام أساليب علمية متعددة، بما في ذلك علم دراسة الخطوط القديمة ومعرفة تاريخها (الأدلة الباليوغرافية) و استخدام التدقيق الإشعاعي الكربوني، تم إثباته بشكل موثوق أنّ الجزء الرئيسي من هذا المصحف كُتب في القرن الإسلامي الأول (القرن السابع الميلادي). و بالتالي، فإنّ تمثيله الشامل لمحتوى القرآن يجعل "مصحف المشهد الرضوي" مصدرًا رئيسيًا بارزًا لفهم النصوص التأسيسية للإسلام.

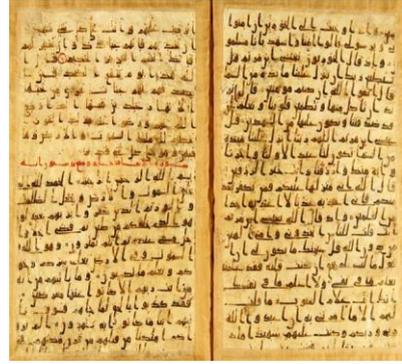
كُتب "مصحف المشهد الرضوي" على رقوق قياسها ٣٥ × ٥٠ سنتيمترًا. من المحتمل أنه بقي في الكوفة لعدّة عقود قبل أن يُنقل إلى منطقة خراسان. على الرغم من أنّ نقل نصّه يتماشى مع المعايير الرسمية للمصحف العثماني، إلا أنّ هذا المصحف يحتفظ بشكل ملحوظ بترتيب السور الخاص بابن مسعود، مما يمثّل مثالاً نادرًا على هيكل تنظيمي بديل مبكر. في القرون اللاحقة، أُعيد ترتيب التسلسل ليتماشى مع المعايير العثمانية. تحتوي النسخة ١٨ على النصف الأول من القرآن، من البداية حتى نهاية سورة الكهف، بينما تحتوي النسخة ٤١١٦ على النصف الثاني، من منتصف سورة طه حتى النهاية.

يحتوي هذا المصحف تقريبًا على جميع المفردات و الخصائص المتوقّرة في أقدم المصاحف الموجودة في العالم،

١. طالب المستوى الرابع (دكتوراه) في المعهد العالمي للدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية (IIS)، قم، إيران. (الباحث المباشر)

Email: b.mashhadi110@gmail.com

أي النسخ المكتوبة بالخط الحجازي. فقد كُتب القسم الأصلي من نسختي ١٨ و ٤١١٦ بالخط الحجازي، وبناءً على تتبعي، فإن هذه النسخة تُعد من النسخ القرآنية الفريدة الموجودة في متاحف إيران و مكباتها، و المكتوبة بالخط الحجازي المائل و القطع العمودي. يتم التعامل مع البسملة باستمرار كأية منفصلة في بداية كل سورة، محددة برمز خاص لنهاية الآية، و هو موجود بشكل واضح في مقدمة جميع السور في نسختي ١٨ و ٤١١٦. مشابهًا للمصاحف القرآنية الحجازية والكوفية من القرنين الإسلامي الأول و الثاني، تفصل عادةً مسافة سطر واحد فارغ بين كل سورة و الأخرى. في فترة لاحقة، كُتب اسم و عدد آيات كل سورة بالحبر الأحمر داخل هذه المسافة. كما توجد تقنية تنسيق بدائية باستخدام دوائر سوداء صغيرة في المصحف للإشارة إلى نقاط التوقف. و من المحتمل أن تكون هذه الإضافة قد تمت في القرن الثالث أو الرابع الهجري.



الوقف

وُقِفَ "مصحف المشهد الرضوي" على العتبة الرضوية في أواخر القرن الخامس الهجري، ليستقر في الحرم الرضوي منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا. أما مالك النسخة آنذاك فكان شخص يدعى علي بن أبي القاسم المقرئ السروي. توجد في أول النسخة رقم: ١٨، في الصفحة (A1a) صورة وافية مالك النسخة (علي بن أبي القاسم المقرئ السروي) جاء فيها ما يلي:

هذا المصحف و هو بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقف على مشهد السيد الإمام السعيد الشهيد أبي الحسن علي بن موسى الرضا رحمة الله عليه الموضوع بالطوس. وقفه مالكة علي بن أبي القاسم المقرئ السروي تقريبًا إلى الله عز وجل و طلبًا لمرضاته. بلغ الله آماله و كتبه ... الوراق الطبري.

و على الرغم من أنّ المصادر القديمة لا تُسعفنا بمعلومات واضحة عن شخصية واقف المصحف، يبدو أنه أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن الحسين المقرئ، و هو أحد قراء طبرستان، و من المحتمل أنه كان قاطنًا في بعض مدن خراسان. و قد ذُكر اسمه في بعض الأسانيد، حيث يُستفاد منها أنه كان من مشايخ السمعاني (ت ٥٦٢ هـ). ولعلّ أبا بكر أحمد بن الحسين السروي المقرئ، الذي ذُكر اسمه أيضًا في تاريخ نيشابور للحاكم النيسابوري، يمكن أن يكون من هذه الأسرة، فقد كان حيًا و يسكن نيشابور قبل أبي الحسن بـ ١٥٠ سنة تقريبًا.



وقد كُتبت هذه الوقفية من قبل شخص يُدعى بـ "الورّاق الطبري" بالخط الكوفي الجديد (New Style) أو الكوفي المشرقي، وقد أعاد هذا الشخص نفسه كتابة كلمات الوقفية بين السطور مرة أخرى بحبرٍ مشابه وخطٍ قريب من النسخ. ولا يوجد على القسم الآخر من المصحف، أي النسخة رقم: ٤١١٦، أي أثر لذكر هذا الواقف ووقفيته. غير أن هذه الوقفية قد تكررت في نهاية النسخة رقم: ١٨، الصفحة (A120a) بخط نسخ قديم ورديء، وهو من أقدم ما وصل إلينا من نص فارسي باللهجة الطبرية:

وقف مويد [كذا، الصحيح: مؤيد] الى الله عزّ وجلّ بمشهد السيد
الامام على بن مو[سى الرضا]

وقفه وملكه على بن ابى القسم بن الحسن المقرئ السروي [ى]
... خدای تعالی آن را بیامرزا که منع نکند این جامع و انما بد

که خواهد درغوش اوتانکر وی [= بی] طمعی اگر ها دهد
... وخذ[ای]

... ألعنت ورا ان با که این جامع اج [= از] یکدیگر وَا جدا کند هـ

و[= با] یکدیگر دارند جُداى نکنند



References

Karimi-Nia, M. (2019). A New Document in the Early History of the Qur'ān: Codex Mashhad, an 'Uthmānic Text of the Qur'ān in Ibn Mas'ūd's Arrangement of Sūras. *Journal of Islamic Manuscripts*, 10(3), 292-326. <https://doi.org/10.1163/1878464X-01003002>

<https://codexmashhad.com/en/home/>

https://en.wikipedia.org/wiki/Codex_Mashhad

<https://iqna.ir/en/news/3486052/>

<https://www.hawzahnews.com/news/1119262/>